[375] أتزعمون أني أكذب على ا وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار ! ؟ وا لقد سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: إن لكل نبي حرما وان حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور (267) فمن أحدث فيها حدثا، فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين، وأشهد با أن عليا أحدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله، أجازه، وأكرمه، وولاه المدينة. وأما سمرة فقد قال أبو جعفر شيخ ابن أبي الحديد فيه: قد روى أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي (ع) (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد ا عليما في قلبه وهو ألد الخصام. وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وا لا يحب الفساد). وأن الا آية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة ا) (268)، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف درهم فقبل (269). إستجاب لمعاوية جمع من الصحابة والتابعين، فأصابوا من دنيا معاوية العريضة. وخالفه آخرون، فأصابهم التشريد والتقتيل، ووقعت بين الطرفين معارك ضارية كانت نتائجها آلاف الاحاديث الموضوعة التي ورثناها اليوم من جانب، ومن جانب آخر آلاف الضحايا البريئة من خيار المسلمين. وكان سمرة هذا ممن امتثل أوامر معاوية، فأصاب الامرة في البصرة فأسرف في قتل من خالفه. روى الطبري (270) وقال: سئل ابن سيرين: هل كان سمرة قتل أحدا ؟ * (هامش) (267) قال ابن أبي الحديد في شرحه: الظاهر أنه غلط من الراوي لان ثورا بمكة.. والصواب ما بين عير إلى احد. (268) الآية: 201 و 202 من سور البقرة، والثانية الآية: 204 من سورة البقرة. (269) هذه الروايات وردت في شرح النهج 1 / 361 358. (270) في حوادث سنة 50 من الطبري 6 / 132، وابن الاثير 3 / 193.
